ما سكت القاضي عن رويس وقال الحافظ ابو العلا يسكت حمزة والاعمشي وابن ذكوان من طريق العلوي والنهاوندي
عن قتيبة من غير قطع نفس واتمهم سكتة حمزة والاعمشي وقال ابو محمد سبط الخياط حمزة وقتيبة يقفان
وقفة مسموعة من غير مهلة وقال ابو القسم الشاطبي سكتا مقللا وقال الداني سكتة لطيفة من غير قطع وهذا
لفظه ايضا في السكت بين السورتين من جامع البيان وقال فيه ابن شريح بسكتة خفيفة وقال ابن الفحام
سكتة خفيفة وقال ابو العز مع سكتة يسيرة وقال ابو محمد في المبهج وقفة تؤذن باسرارها اي باسرار البسملة
وهذا يدل على المهلة وقال الشاطبي وسكتهم المختار دون تنفس وقال ايضا وسكتة حمزة دون قطع
لطيفة وقال الداني في ذلك بسكتة لطيفة من غير قطع وقال ابن شريح وقيفة وقال ابو العلاء موقيفة وقال
ابن غلبون وقيفة خفيفة وكذا قال المهدوي وقال ابن الفحام سكتة خفيفة وقال القلانسي في سكت ابي جعفر
على حروف الهجاء يفصل بين كل حرف منها بسكتة يسيرة وكذا قال الهمداني وقال ابو العز وتقف على ص وق
ونون وقفة يسيرة وقال الحافظ ابو عمرو في الجامع واختياري فيمن ترك الفصل سوى حمزة ان يسكت القارئ
على آخر السورة سكتة خفيفة من غير قطع شديد فقد اجمعت الفاظهم على ان السكت زمنه دون زمن
الوقف عادة وهم في مقداره بحسب مذاهبهم في التحقيق والحدر والتوسط حسبما يحكم بالمشافهة واما
تقييدهم بكونه دون تنفس فقد اختلف ايضا في المراد به اراد بعض المتأخرين فقال الحافظ ابو شامة
الاشارة بقولهم دون تنفس الى عدم الاطالة المؤذنة بالاعراض عن القراءة وقال الجعبري قطع الصوت
زمانا قليلا اقصر من زمن اخراج النفس لانه ان طال صار وقفا يوجب البسملة وقال الاستاذ ابن
بصخان امد دون مهلة وليس المراد بالتنفس هنا اخراج النفس بدليل ان القارئ اذا اخرج نفسه
مع السكت بدون مهلة لم يمنع من ذلك فدل على ان التنفس هنا بمعنى المهلة وقال ابن جبارة دون تنفس
يحتمل معنيين احدهما سكوت يقصد به الفصل بين السورتين لا السكوت الذي يقصد به القارئ التنفس
ويحتمل ان يراد به سكوت دون السكوت لاجل التنفس اي اقصر منه اي دونه في المنزلة والقصر لكن يحتاج
اذا حمل الكلام على هذا المعنى ان يعلم مقدار السكوت لاجل التنفس حتى يجعل هذا دونه في القصر قال ويعلم
ذلك بالعادة وعرف القراء قلت الصواب حمل دون من قولهم دون تنفس ان يكون بمعنى غير كما دلت
عليه نصوص المتقدمين وما اجمع عليه اهل الاداء من المحققين من ان السكت لا يكون الا مع عدم التنفس
سواء قل زمنه ام كثر وان حمله على معنى اقل خطأ وانما كان هذا صوابا لوجوه احدها ما تقدم
من النص عن الاعمشي تسكت حتى يظن انك قد نسيت وهذا صريح في ان زمنه اكثر من زمن اخراج النفس
وغيرها ثانيها قول صاحب المبهج سكتة تؤذن باسرارها اي اسرار البسملة والزمن الذي يؤذن باسرار
البسملة اكثر من زمن اخراج النفس بلا نظر ثالثها انه اذا حمل بمعنى اقل فلا بد من تقدير كما قدروه
بقولهم اقل من زمان اخراج النفس ونحو ذلك وعدم التقدير اولى رابعها ان تقدير ذلك على الوجه
المذكور لا يصح لان زمن اخراج النفس وان قل لا يكون اقل من زمن قليل السكت والاختبار يبين ذلك
خامسها ان التنفس على الساكن في نحو الارض والآخرة وقرآن ومسئولا ممنوع اتفاقا كما لا يجوز التنفس

على الساكن

على الساكن في نحو الخالق والبارئ وفرقان ومسحورا اذ التنفس في وسط الكلام لا يجوز ولا فرق بين ان يكون بين سكون
وحركة وبين حركتين واما استدلال ابن بصخان بان القارئ اذا اخرج نفسه مع السكت بدون مهلة لم يمنع من
ذلك فان ذلك ليس على اطلاقه فانه ان اراد مطلق السكت فانه يمنع من ذلك اجماعا اذ لا يجوز التنفس
في اثناء الكلام كما قدمنا وان اراد سكت بين السورتين من حيث ان كلامه فيه فان ذلك جائز باعتبار ان
اواخر السور في نفسها تام يجوز القطع عليها والوقف فلا محذور من التنفس عليها نعم لا يخرج وجه السكت مع
التنفس فلو تنفس القارئ آخر سورة لصاحب السكت او على عوجا ومرقدنا لحفص من عند مهلة لم يكن
ساكتا ولا واقفا اذ الوقف يشترط فيه التنفس مع المهلة والسكت لا يكون معه تنفس فاعلم ذلك وان
كان لا يفهم من كلام ابي شامة ومن تبعه خاتمة الصحيح ان السكت مقيد بالسماع والنقل فلا يجوز الا فيما
صحت الرواية به لمعنى مقصود بذاته وذهب ابن سعدان فيما حكاه عن ابي عمرو وابو بكر بن مجاهد فيما
حكاه عنه ابو الفضل الخزاعي الى انه جائز في رؤوس الآي مطلقا حالة الوصل لقصد البيان وحمل بعضهم الحديث
الوارد على ذلك واذا صح حمل ذلك جاز والله تعالى اعلم باب اختلافهم في الاستعاذة والكلام عليها
من وجوه الاول في صيغتها وفيه مسئلتان الاولى ان المختار لجميع القراء من حيث الرواية اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم كما ورد في سورة النحل فقد حكى الاستاذ ابو طاهر بن سوار وابو العز القلانسي وغيرهما الاتفاق
على هذا اللفظ بعينه وقال الامام ابو الحسن السخاوي في كتابه جمال القراء ان الذي عليه اجماع الامة هو اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم وقال الحافظ ابو عمرو الداني انه هو المستعمل عند الحذاق دون غيره وهو المأخوذ به عند عامة
الفقهاء كالشافعي وابي حنيفة واحمد وغيرهم وقد ورد النص بذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ففي الصحيحين من حديث
سليمان بن صرد رضي الله تعالى عنه قال استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم ونحن عنده جلوس واحدهما
يسب صاحبه مغضبا قد احمر وجهه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الحديث لفظ البخاري في باب الحذر من الغضب في كتاب الادب ورواه ابو يعلى
الموصلي في مسنده عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه وكذا رواه الامام احمد والنسائي في عمل اليوم والليلة
وهذا اللفظ وابو داود ورواه ايضا الترمذي من حديث معاذ بن جبل بمعناه وروي هذا اللفظ في التعوذ
ايضا من حديث جبير بن مطعم ومن حديث عطاء بن السائب عن السلمي عن ابن مسعود وقد روى ابو الفضل
الخزاعي عن المطوعي عن الفضل بن الحباب عن روح بن عبد المؤمن قال قرأت على يعقوب الحضرمي فقلت اعوذ
بالسميع العليم فقال لي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاني قرأت على سلام ابي المنذر فقلت اعوذ بالسميع
العليم فقال لي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاني قرأت على عاصم بن بهدلة فقلت اعوذ بالسميع العليم
فقال لي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاني قرأت على زر بن حبيش فقلت اعوذ بالسميع العليم فقال لي
قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاني قرأت على عبد الله بن مسعود فقلت اعوذ بالسميع العليم فقال لي قل اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم فاني قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم هكذا اخذته عن جبريل عن ميكائيل عن اللوح
المحفوظ حديث غريب جيد الاسناد من هذا الوجه رويناه مسلسلا من طريق روح ايضا قرأت على الشيخ

وفي الامر قديما وحديثا معان كثيرة فصلها المفسرون مفصلا
كالايجاب والارشاد والندب والدعاء والاكرام والتكوين والتعجيز
والتهديد والتسخير والاهانة والاباحة والامتنان
فاصبروا او لا تصبروا
فانتشروا في الارض
ذق انك انت العزيز الكريم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)